الدافعية

الدافعية

مما لاشك فيه ان الدافعية استقطبت الكثير من البحث من مفهومها وذلك للأهمية الكبيرة التي لها في مجال التعلم لذا فقد عرفت تعريفات ، حسب التوجهات الفكرية والنظرية للباحثين ويمكن تعريفها **بانها** " مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من اجل إعادة التوازن الذي اختل " ، فالدافع بهذا تشير الى النزعة للوصول الى هدف معين وهذا الهدف قد يكون إرضاء حاجات اورغبات خارجية.

الدافعية والتعلم

ان اهمية الدافعية من الوجهة التربوية كونها هدفا تربويا في ذاتها فاستثارة دافعية الطلاب وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية وعاطفية وحركية خارج نطاق العمل المدرسي وفي حياتهم المستقبلية هي من الأهداف التربوية الهامة التي ينشدها أي نظام تربوي ، كما تتبين اهمية الدافعية من الوجهة التعليمية من حيث كونها وسيلة يمكن استخدامها في سبيل انجاز أهداف تعليمية معينة على نحو فعال وذلك من خلال اعتبارها احد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل والأخذ لان الدافعية على علاقة بميول الطالب فتوجه انتباهه الى بعض النشاطات دون الأخرى وهي على علاقة بحاجاته فتجعل من بعض المثيرات معززات تؤثر في سلوكه وتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال .

للدافعية دوراً فعالاً في التعلم كونها تقوم بإثارة انتباه المتعلم وتحافظ على دوامه طيلة فترة التعلم ، فالدافعية هي قوة ذاتية تحرك السلوك وتوجهه نحو تحقيق هدف ما وتحافظ على دوام ذلك السلوك ما دامت الحاجة قائمة لذلك ، كما ويمكن للدافعية أن تستثار اما بعوامل داخلية ذاتية (حاجات ميول ، اهتمامات أو خارجية بيئية (كالاشخاص ، الافكار ، الاشياء).

والدافعية ثلاث وظائف هامة :

١. تحريك السلوك من خلال اكسابه طاقة للتحرك.

٢ توجيه السلوك من خلال تحديد النشاط واختياره .

٣. المحافظة على دوام واستمرار السلوك.

والدافعية هو اصطلاح عام وشامل له علاقة بمصطلحات كثيرة وتحمل هذه المصطلحات المعنى نفسه وهي :-

أ. **الحاجة** حالة تنشأ لدى الفرد والكائن الحي عند انحراف الشروط البيولوجية او السيكولوجية اللازمة لحفظ بقاء الفرد عند الوضع المتزن المستقر .

ب. **الهدف** هو ما يرغب الفرد في الحصول عليه ويشبع الدافع بنفس الوقت .

ت. **الحافز او الباعث** منبه خارجي مادي او اجتماعي مرتبط بالتنبه الخارجي فالطعام حافز او باعث لأنه يشيع دافع الجوع .

ث. **الوظائف التعليمية للدافعية** تلعب الدوافع دورا مهما في عملية التعلم وفي موقف التعلم ومن اجل التعرف على هذا الدور بنوع من الدقة وعن كثب.

ويمكن تحديد أربعة وظائف للدوافع في التعلم يساعد فهمها في توضيح دوراً للدافعية في التعلم وهذه الوظائف برأي ديسكو هي:

١. **الوظيفة الاستشارية** هي اولى الدوافع ، حيث ان وجهة النظر الحديثة في علم النفس تتبنى نظرية التعلم تعتقد ان الدافع لا يسبب السلوك وانما يستثير الفرد للقيام بالسلوك ، وان درجة الاستثارة والنشاط العام للفرد علاقة مباشرة بالتعلم الصفي.

٢. **الوظيفة التوقعية** التوقع هو اعتقاد مؤقت بان ناتجا ما سوف ينجم عن سلوك معين ولكننا نعرف ان الناتج يتسق بالضرورة مع التوقع ولذلك يوجد في كثير من الاحيان تباين الناتج الفعلي والتوقع المرغوب وبالتالي يوجد تباين بين الإشباع المتوقع والإشباع الفعلي ان هذا التباين يمكن ان يكون مفرحا او مؤلما مسهلا او معرقلا بناء على درجته ، وقد اشارت الدراسات في هذا المجال الى ان الدرجة المعتدلة من التباين تخدم في استثارة سلوك الفرد اما الدرجات العليا من التباين فقد تعمل كمثبط للفرد.

٣. **الوظيفة الباعثة** البواعث عبارة عن اشياء تثير السلوك وتحركه نحو غاية ما عندما تقترن مع مثيرات معينة فنحن نتوقع من الطلاب ان يظهروا اهتمامات اكبر بمادة ترتبط بمادة دراسية يرتبط معها باعث اكبر او ثواب اكبر من مادة اخرى لا يرتبط معها مثل ذلك الباعث ان هناك نتائج معينة ترتبط مع قيام الفرد بسلوك معين .

ان انواع البواعث في التعلم الصفي كثيرة ومعظمها من انواع الدفع الخارجي التي يستطيع المعلم ان يتحكم فيها بشكل مباشر وفعال وتلعب المكافآت دورا اساسيا ليس فقط في التعلم المدرسي او في تعلم المعارف والمعلومات وإنما في كل انواع التعلم داخل المدرسة وخارجها أن التشجيع هو من اهم انواع المكافآت في التعلم المدرسي ويمكن تلخيص نتائج الدراسات حول التشجيع واللوم كما يلي :

ا. التشجيع المتتابع يزيد من الاداء واللوم المتتابع ينقصه .

ب التشجيع احسن اثرا من اللوم لان نتائجه اكثر استدامة .

ت. كلا من التشجيع واللوم يؤثران ايجابيا وبشكل افضل من مجرد الوقوف حياديا ازاء اداءات الطلاب.

ث. التشجيع لا يساعد المتخلفين جدا في التحصيل .

ج. اللوم لا يعيق اداء المتفوقين جدا خاصة المراقين.

ح. اثبتت الدراسات ان المدح ذات اثر فعال في الشخصيه الانطوائية للاندماج والاستمرار في العمل .

خ. اللوم والتأنيب والذنب له اثر سلبي في الشخصيه الانبساطية .

د. الوظيفة العقابية او التهذيبية العقاب مؤثر سلبي يسعى الفرد الى التهرب منه ان اثر العقاب وأسلوب العقاب المتبع يختلف باختلاف الاستجابة المعاقبة وتشير الدراسات الى ان نتائج ثبتت صحتها فيما يتعلق بالموقف التعليمي :

أ. يعتمد اثر العقاب على شدته وخاصة اذا كانت الاستجابة المعاقبة سبق وان اثيبت من قبل ومع مثل هذا النوع من الاستجابات يكون اثر العقاب أكثر كلما زادت شدة العقاب ومن الواضح اننا لا نستطيع استعمال العقاب الشديد في الموقف التعلمي.

ب العقاب يقوي السلوك خاصة اذا لحق العقاب ثوابا او حدثا معا في نفس الوقت.

ت. لا يفسر العقاب عقابا دوما من قبل الطلاب فما يقصده المعلم كعقاب قد يفسره الطلبة كثواب.

ث. يعتبر العقاب مؤثرا فعالا اذا اتبع السلوك المعاقب بسلوك بديل يمكن ان يثاب والا فلا جدوى من العقاب ويجب التذكير دوما بأن العقاب لا يعلم استجابات بديلة وإنما يعمل فقط على زوال بعض الاستجابات بشكل مؤقت.

ج. يجب اقتران العقاب بالسلوك الذي ادى اليه مباشرة حتى يكون العقاب فعالا في زوال الاستجابة

ح العقاب الشديد قد يؤدي الى الخوف المرضى والهروبي من المدرسة وهذان امران لا نريد لهما الظهور في المدرسة ومن هذه الناحية يجب ممارسة اقصى انواع الحذر واللجوء الى المرشد النفسي والتربوي في المدرسة عند ظهور بوادرهما.

استراتيجيات استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم

فيما يلي مجموعة من الاستراتيجيات المقترحة والتي ينبغي للمعلم ان يتبعها لإيجاد الدافعية لدى الطلاب وهي :

١. استثارة الاهتمام بالجديد والمثير والنافع وإعطاء العلامات التشجيعية.

٢. تجنيب التلاميذ المعاناة والإحباط الذي لا جدوى منه.

٣ توفير مناخ تعلمي مشبع بالمحبة والدفء والاحترام والتقدير.

٤. توظيف الاختبارات التي تساعد على الشعور بالانجاز وتوفير التغذية الراجعة بشكل هادئ.

٥. وضع الطلاب في الجو التنافسي المنظم وكذلك تحويل الجو التنافسي الى جو تعاوني منفتح في احيان اخرى.

٦. ربط المهمات التعليمية بحاجات واهتمامات الطلاب وإقناعهم بأهميتها في حياتهم الشخصية واليومية.

٧. حث الطلاب على التعلم الذاتي والنشاط الاستكشافي .

٨. تزويد الطلاب بخبرات مباشرة ومفيدة وتركيز انتباههم على خبرات النجاح لأقرانهم وكيف يمكن لهم ان يحتذوا حذوهم.

٩. تقبل فشل وإخفاق التلاميذ في المهمات التعليمية وتشجيعهم في البحث عن طرق وأفكار جديدة لانجاز تلك المهمات .

١٠. التركيز على الجوانب العملية التطبيقية في محتوى التعلم وطرقه دون الاهتمام بالنواحي النظرية فقط .